المقدمة

هذا هو القسم الثاني من الدراسة الأكاديمية: [الثوابت والمستجدات في شعر أبي نواس مع المقارنة بشعراء عصره]، وهي الدراسة التي ذكرت في مقدمة الجزء الأول منها، أني جعلتها في قسمين نظراً إلى أن «موضوع الدراسة نفسه يساعد على هذا التقسيم من دون إخلال بمضمونها ولا بالنتائج التي توصلت إليها..». وواضح أن هذا القسم تكملة للقسم الأول، وفيه أتناول بالدراسة مستجدات أبي نواس في شعره مقارنة بمستجدات شعراء عصره تحت هذا العنوان: [حركة الشعر العباسي في مجال التجديد - بين أبي نواس ومعاصريه.] وقد انتهجت في هذا القسم نفس الخطة التي انتهجتها في القسم الأول من جعله في بابين، خلا التمهيد الذي صدرت به القسم الأول والذي يعتبر تمهيداً للقسمين معاً، نظراً إلى أنه يتناول حياة أبي نواس وتكوينه الثقافي بشيء غير قليل من التفصيل والتوضيح.

أما الباب الأول في هذا القسم فيعتبر نظير الباب الأول من القسم الأول، وفيه أتناول بالدرس تجديد أبي نواس أو مستجداته في شعره وقد جعلته كما جعلت نظيره في القسم الأول، في ثلاثة فصول. تناولت في الفصل الأول فن أبي نواس التجديدي الأول وهو شعر الخمر وفي الفصل الثاني فنه التجديدي الثاني وهو شعر الغزل. أما الفصل الثالث فقد درست فيه جملة من الفنون الشعرية الأخرى التي جدد فيها أبو نواس بغض النظر عن كونها منسوبة إلى المستجدات «التجديد» أو الثوابت «التقليد». وهذه الفنون هي: الزهد - الهجاء (في بعض صوره) - المديح (في بعض جوانبه) - الوصف.

أما الباب الثاني فيعتبر نظير الباب الثاني في القسم الأول من حيث أنه يقوم على المقارنة ما بين تجديد [مستجدات] أبي نواس وتجديد [مستجدات] معاصريه وقد جعلته في فصلين أيضاً، قارنت في الفصل الأول بين فني أبي نواس التجديديين الرئيسيين وهما فنا الخمر والغزل، وبين نظيريهما عند معاصريه. أما الفصل الثاني فقد أدرته حول المقارنة ما بين تجديد أبي نواس وتجديد

معاصريه في مجال الصياغة أو الصنعة الشعرية الجديدة، وما تشتمل عليه من المولدات الجديدة والبديع واصطناع المثل واستعمال الألفاظ والمصطلحات الأجنبية، مع ما يصاحب ذلك من تيارات الصياغة الجديدة المختلفة؛ من سهولة وسلاسة ومن محافظة على الديباجة وعمود الشعر، أو من تيار غلّب شعراؤه على أساليبهم وصنعتهم الشعرية البديع بشقيه المعنوي واللفظي.

وكما ذكرت من قبل، فقد راعيت أن أسجل في خاتمة هذا القسم من الدراسة النتائج التي توصلت إليها في القسمين معاً لأنهما يشكلان كلاً متكاملاً، وتحكمهما نفس الفكرية ويعالجان موضوعاً واحداً من جانبين متكاملين، وإن كانا متمايزين في المصطلح الأدبي، كما أنهما يتوخيان نفس الغاية التي رمت إليها هذه الدراسة بقسميها. وهكذا، يصبح من غير السهل على أي قارىء أو دارس أن يكون في مكنته الحكم على هذا العمل ـ الذي لا استعفى من ذكر ما بذل فيه من جهد ـ بأحد قسميه من دون القسم الآخر.

كذلك ألحقت بهذا القسم ثبتاً بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذه الدراسة. وأيضاً جملة الفهارس الأخرى للأعلام والشعر والشعراء وللبلدان والمواقع.

والله أسأل التوفيق والسداد.

الدكتور حسين خريس